OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts108/77-92

Classroom communication in art education lessons between concept and function

Hawra Saleh Mahdi[1]
Saleh Ahmed Al-Fahdawi[2]

Al-Academy Journal-Issue 108 **ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229**
Date of receipt: 23/2/2023 **Date of acceptance: 12/3/2023** **Date of publication: 15/6/2023**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The issue of communication and communication is receiving increasing attention in both contemporary studies and educational literature, and these studies emphasize the importance of studying communication within the classroom, which inevitably applies to the importance of relationships and tensions in the field of teaching art in particular because it is an emotional field that provides an opportunity for communication competencies and skills to be prominent and take Its wide scope, both among the students themselves and between teachers and students. The means of communication are the vessel in which the cultural relations and the commonalities between people revolve. The process of building relationships between students depends in many aspects on what they possess of these competencies and on the mechanisms of their work in the educational environment.

In this research, the researchers deal with communication, and then it is a communication process between students, which must be fragmented and highlighted in a way that allows it to be employed as an educational stimulus that contributes to achieving the greatest amount of the process of acquiring educational and technical experiences inside and outside the classroom, and in a way that contributes to the achievement of educational goals. To the fullest. Studying the topic of research on studying the topic of study in exchange for research in the theoretical study is very beautiful in return for obtaining an opportunity in exchange for an opportunity to study in art education lessons, and horseback riding. Direct and descriptive about it.

Keywords : Classroom communication , art education lessons .

[1] University of Baghdad / College of Fine Arts. salihhawraa837@gmail.com

[2] University of Baghdad / College of Fine Arts. saleh.ahmed@cofarts.uobaghdad.edu.iq

التواصل الصفي في دروس التربية الفنية بين المفهوم والوظيفة

حوراء صالح مهدي[1]
صالح أحمد الفهداوي[2]

الملخص

تحضا موضوعة الاتصال والتواصل باهتمام متزايد في الدراسات المعاصرة وفي ادبيات التعليم على حد سواء، وتؤكد هذه الدراسات على اهمية دراسة الاتصال داخل غرفة الدرس، الامر الذي ينسحب حتما على اهمية العلاقات والتجاذبات في مجال تدريس الفن بصورة خاصة لكونه مجال وجداني يتيح الفرصة لكفايات ومهاراتي التواصل ان تبرز وان تأخذ مداها الواسع سواء بين الطلبة أنفسهم او بين المدرسين والطلبة. وتعد وسائل الاتصال الوعاء الذي تدور فيه العلاقات الثقافية والمشتركات الانسانية، فعملية بناء العلاقات بين الطلبة تعتمد في كثير من جوانبها على ما يمتلكونها من هذه الكفايات وعلى اليات اشتغالها في المحيط التعليمي .

في هذا البحث يتناول الباحثان الاتصال بعدّه عملية تواصلية بين الطلبة , ينبغي تشضيتها وتسليط الضوء عليها على نحو يسمح بتوظيفها كمحفز تعليمي يسهم في تحقيق اكبر قدر من عملية اكساب واكتساب الخبرات التعليمية والفنية داخل حجرة الدرس وخارجها وبما يسهم في تحقيق الاهداف التعليمية على اكمل وجه .أن موضوع البحث قيد الدراسة يتناول مفهوم التواصل الصفي في دروس التربية الفنية وهو معني بتسليط الضوء على هذا المفهوم وظيفيا ، وذلك بتأهيل نظري لهذا المفهوم عبر التعقب النظري له، فتم للباحثين دراسة هذا المفهوم بعد قراءة نظرية للتعريفات المتعلقة به وقنواته وانواعه ووظيفته ومدياته المختلفة للوصول الى استنتاجات وصفية حوله .

الكلمات المفتاحية: تواصل الصفي، دروس التربية الفنية.

[1] كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، salihhawraa837@gmail.com
[2] كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، saleh.ahmed@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الفصل الاول

مشكلة البحث:

يعد التواصل جوهرا لعملية الاتصال عبر الوسائل الحديثة والذي هو في حقيقته اتصال تفاعلي "interactive" متعدد الأطراف ، ويعد مصدرا يخلق توازنا ذا مغزى بين المرسل (المدرس) والمتلقي (الطالب) ، خاصة في نطاق دروس التربية الفنية التي أعطت للنشاط التواصلي أبعاداً وجدانية غير مسبوقة وبدأت تمارس تأثيرات على الحياة الثقافية والفنية لكونها تعدت التحديد الذي كان سائدا لدروس التربية الفنية بمادة الرسم والتي اصبحت تشتمل المسرح والموسيقى والتصميم والاشغال وغيرها من مجالات الخبرة الفنية ، وبكلمات اخرى يمكن القول انها (عبارة عن منظومة اجتماعية تقوم بنشاط يكمن في انتاج واعادة انتاج وتوزيع المعرفة والمهارة و التي تستطيع أن تجعلنا قادرين على اعطاء معنى للفن ، وأن تشكّل إدراكنا له وأن تسهم في معرفتنا لخصائصه وسماته التي تجعل منه محركا للطاقة الايجابية والابداع و تحقيق الاستقرار والتوازن النفسي للأفراد). وعلى ذلك فان المشكلة التي نحن بصدد دراستها تتمحور حول مفهوم التواصل في دروس التربية الفنية باعتباره يمتلك خصيصة يتعين دراستها من كلّ زاوية وليس بمعزل عن غيرها.

ومن الملاحظ إن التواصل في الفن عموما ودرس التربية الفنية مهما تحددت مجالاته ومداخله، فانه ذو مجال زاخر بالمكونات الثقافية، وفضاء مشبع بالقيم والمعايير، مثل الرموز اللغوية المسموعة والمكتوبة، واشارات التخاطب، وايماءات وحركات الممثلين، وفنية الرسم والكتابة، وإبداعية التلوين والتزيين والتجميل، بالإضافة إلى تشبعه بالعناصر الثقافية الأخرى من سمات وأنماط سلوكية ومعنوية وتقاليد وأذواق وأزياء وطرق للتعامل والسلوك ومناهج التفكير والتنظيم. وعلى اساس هذا العرض سوف تنطلق مشكلة البحث من التساؤل الاتي: (ما مضمون المكونات المعرفية لمفهوم التواصل في دروس التربية الفنية؟ وهل بمقدورنا تلمس المديات الوظيفية له؟ يعد هذا البحث محاولة للوقوف على هذه الموضوعات على نحو موضوعي.

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على أبرز سمات عصرنا أهمية، وهي عملية التواصل والتي يمكن ان يعزى اليها الكثير من المتغيرات التي تتسبب في ضعف توصيل المغزى الصحيح للرسائل والذي ترافق مع تحول وسائل الاتصال إلى أدوات ثقافية. الامر الذي أتاح إمكانية القول ان وسائل الاتصال توفر في العصر الراهن الزاد الثقافي والمعرفي وتشكل الخبرة الفنية لطلبة الفنون والتربية الفنية سيما وان دورها لم يعد يقتصر على توصيل ونشر الثقافة، بل أصبحت تؤثر بشكل اساسي في عملية انتقاء المحتوى التعليمي، وحتى في ابداع هذا المحتوى.

يشكل هذا البحث إحدى المحاولات المتواضعة لتسليط الضوء على احدى القوى المرنة المتحكمة في التفاعل الصفي في مجالات الفنون المعبر الموضوعي عن القيم والاتجاهات التربوية والفنية في آن واحد، فضلا عن كونه يبرز الدور الوظيفي (معرفيا ووظيفيا) للتواصل في التربية الفنية، حيث ان التراكم العلمي

ينبغي أن يستند إلى إضافة ملموسة على المستويين النظري والمنهجي. وبما يسهم في توفير قاعدة معرفية يفيد منها الباحثون وطلبة الدراسات العليا في مجال الاتصال والتواصل.

هدف البحث:

يسلط البحث الضوء على الخصائص المعرفية والوظيفية لعملية التواصل في تدريس التربية الفنية

حدود البحث:

يتحدد البحث بالمعطيات الموضوعية لعملية التواصل ضمن مساء نظرية الاتصال واشتغالاتها في مجالات الفنون الجميلة ودروس التربية الفنية على وجه التحديد.

مصطلحات البحث:

سيعرف الباحثان التواصل اجرائيا وبما ينسجم وهدف البحث ومعطياته التي تستهدف تدريس التربية الفنية، على انه:

عملية تبادلية تشاركية تُقدم فيها الخبرات الفنية (المعرفية والمهارية) عبر الوسائل اللفظية وغير اللفظية؛ كالكلام والتواصل الشفهي، والكتابة، والتمثيل البياني، والرسوم التخطيطية، والإشارات، والسلوك الفني خلال عملية تدريس التربية الفنية.

الفصل الثاني

مفهوم التواصل والتواصل اللفظي

تشير الدراسات التاريخية الى أن بداية عملية الاتصال والتواصل بين البشر ابتدأت باستخدام الإشارات ودقات الطبول والنيران والرقص بوصفها لغة تعبير مشتركة للتفاهم بين الناس، ثم تطورت أساليب وأشكال التواصل بتطور حياة الانسان وتطور حاجاته وعلاقاته بالآخر (طبيعة كانت أم مجتمعات وأفراد آخرين) ، ثم تطورت تلك " الإشارات والرموز (الصوتية والحركية) وأصبحت تستخدم الكلمة المنطوقة فالمكتوبة، ثم تطورت بعد ذلك لتصل الى استخدام التكنولوجيا الاكثر تعقيداً ". (Ismail, 2017, p. 20) .

تتضمن عملية التواصل " وجود طرفين أو أكثر لأجراء وتحقيق عملية الاتصال والتواصل ، حدوث فعل معين سواء كان هذا الفعل لفظياً أو غير لفظي، وسواء كان شفهياً أو مكتوباً فالاتصال بالآخر والتواصل معه يتم عادة بالأسلوب اللفظي باللغة المسموعة أو المكتوبة، ويتم أيضاً بغير استعمال، الالفاظ أو اللغة بل يعتمد على الرموز أو الايماءات أو الاشارات" . (Amer & Al-Masry, 2013, p. 98) والاتصال شيء نقوم به في كل زمان ومكان طالما نلتقي فيه بأشخاص أو نريد أن نتواصل معهم وايصال معلومة أو فكرة أو أمراً ما اليهم ، وهذا كان من أكثر الانشطة التي يقوم بها الانسان في حياته.

تأسيسا على ما سبق فان مفهوم التواصل اذن قد " لايعني مجرد توجيه رسالة من طرف الى اخر، وهي العملية التي يمكن أن يطلق عليها البث أو النشر أو الارسال من جانباً واحد، فلكي يتم الاتصال لابد أن يتلقى الطرف الاول رداً فورياً أو مؤجلاً على الرسالة، فتستمر الردود مع استمرار توجيه الرسائل، فإذا انقطعت الردود اصبحت الرسائل بثاً احادي الاتجاه". (Makkawi & Al-Sayed, 1998, p. 23)

لذا فواحدة من صفات وخصائص التواصل أنه عملية ذو صفة مستمرة ، لذا يوصف بالتواصل، وهو عملية تتابعية (ديناميكية)، قد يكون لها بداية و نهاية ، لهذا فان تواصل حياة الانسان الشخصية تعتمد بالدرجة الاولى على قدرته في نقل وتوصيل افكاره ومشاعره واحتياجاته الى الاخرين وبأسلوب ينسجم ويتفاعل مع البيئة والآخر .

"والتواصل سواء كان تقنياً أو مادياً، فهو في الاساس امتداد و انعكاس مباشر لمدى تطور حياة الانسان وما يتصف به من ادراك وخصائص وما يشمله من حواس (البصر – السمع – الشم – التذوق – والاحساس)" (Al-Hashemi, 2007, p. 72)

على ذلك فقد أصبح للتواصل خصائص ومهارات جمالية (فلسفية ، فنية) هادفة تقوم على الاستخدام المناسب للقدرات الصوتية والحركية، وهو بذلك" مؤشر للأفراد باختلاف وظائفهم عموماً واختلاف حاجاتهم ومرجعياتهم وانتماءاتهم ، ودليل محسوس على مدى النجاح في اكتساب التعلم واستخدام هذه القدرات" . (said & Al-Jamal, 2014, p. 24) . وهذا يعني أن قدرة الفرد على امتلاك مهارات التواصل هي التي تحدد درجة نجاحه في حياته أو فشله، فكلما اتسعت وزادت قنوات تواصله مع الآخر ازداد تفاعله مع البيئة المحيطة به، الامر الذي يعطيه" فرص أكبر للتعلم والافادة من خبرات الاخرين وتجاربهم وايجاد فرص جديدة على صعيد الدراسة والعمل أو الحياة الاجتماعية بشكل عام، ولكن بشرط أن تكون هذه القنوات مبنية على أسس علمية سليمة ضمن إطار العلاقات الايجابية وذات الاهداف الواضحة و النبيلة ". (Al-Qumayzi, 2017, p. 26) .

تؤكد الدراسات التربوية الحديثة وتعتبر مهارات التواصل المحور الاساس في تكوين علاقات انسانية نشطة وحدوث تفاعل ايجابي في ميدان التربية والتعليم وهذا بالطبع ينحسب على كل الفئات البشرية المكونة في هذا الميدان، فالتواصل من أهم عناصر التفاعل في العملية التربوية لتحقيق الاهداف وأداء الاعمال أو الانشطة بطريقة جيدة وتحدث التغييرات المرغوبة في الاداء والنتائج الخاصة في المنظومة التربوية اذ يكون الاتصال والتواصل عملية مباشرة وفعالة بين المدرس والطالب حيث يساهم في تحقيق الاهداف فإذا كان التفاعل جيد وفعال بينهم فأن المدرس حتماً سيتمكن من إيصال رسالته وتوجيه الطالب بما ينسجم والأهداف التعليمية والتربوية بل وحتى الفنية .

وفي ضوء ما تقدم يوصف التواصل بأنه عملية أساسية في الحياة البشرية بمختلف مراحل نموها وتطورها، باعتباره وسيلة لتبادل المعارف والخبرات وتمازج القيم والعادات بين الافراد والجماعات، وهو يستند الى مجموعة أدوات تشكل بمجملها لغة تخاطب (صوتية وحركية) ، هي بمثابة الوسيط الذي يحقق بها الفرد أو الجماعة تواصلهم ، وهو العملية التي تتعارف من خلالها الشعوب على بعضها وتتبادل الخبرات فيتحقق بذلك التعاون بين الافراد والشعوب ، وحيث تعتبر اللغة من أهم وسائل التواصل والتعبير الانساني بين الافراد والجماعات اذ " تعتبر ترجمان لما يدور في الاذهان من أفكار، وما كان اللفظ في حد ذاته يكتسب قيمتهُ السلوكية الا اذا اقترن بتجربة حياتية يتناقلها أفراد أو جماعات ، فيتكون المعنى والدلالة" . (Al-Ghani, 2016, p. 64)

أي بمعنى أن التواصل يمثل "الغرض والوظيفة الاساسية للغة ومنه يتبادل الناس المعلومات ويوجهون و يؤثرون على بعضهم البعض وكذلك يعبرون عن مواقفهم ومشاعرهم" (Zayer & others, 2020, p. 54) ولسعة المعمورة وتنوع بيئاتها وظروف متغيراتها صار للتواصل أنواع مختلفة ومتباينة بعضها يرتبط بمعطيات تاريخية وآخر بمعطى جغرافي ، وربما حتى للمعطى المناخي و النفسي تأثير كبير على تنوع سبل وطرق التواصل ، ومع ذلك بقي سعي الانسان دائما نحو التواصل مع الآخر بصرف النظر عن نوعه وشكله ، بل حتى أن اللغة لم تقف مانعا له باختلاف اصولها وقواعدها ، فصار التواصل يتضمن " كل وسائل اللغة اللفظية المنطوقة المسموعة والمكتوبة، أو الوسائل غير اللفظية كلغة الإشارة وقراءة الشفاه التي يستخدمها الصم، ولغة (برايل) التي يستخدمها المكفوفين وكذلك الايماءات وتعبيرات الوجه، ولغة العيون وحركات الايدين والرجلين، وغيرها ولذلك يعد التواصل أعم وأشمل من لغة الكلام والنطق بلغة بعينها " (Al-Beblawi, 2010, p. 10) ، فكثيرا ما يحصل التواصل بغياب اللغة المنطوقة (لغة الكلام) فصار بذلك لتعابير وجه الانسان وحركاته وايماءات الرأس أو استثمار الصوت المطلق بوصفه قيمة تعبيرية فائقة الدلالة ، " فلارتفاع الصوت وانخفاضه ولنبراته دلالات واستجابات وتعبيرات حسية تحقق التواصل وتبادل الأفكار والمشاعر والمواقف ، وتعكس ظرف الحال والزمان والمكان فتصبح كلها من وسائل التواصل" . (Richman, 1999, p. 11) .

وتنبثق أهمية التواصل من "ارتباطاته بالحاجات الانسانية بوصف أن "الانسان كائن يتحرك في الحياة مدفوعاً بحاجاته الفيزيولوجية مثل الطعام والشراب، وحاجاته النفسية والاجتماعية مثل الحاجة الى الانتماء وتقدير الذات " (Al-Jabusi, 2014, p. 20) ، أي أن جميع الحاجات الانسانية لابد لها من وسيلة تخاطب فاعل متبادل ينتج عملية تواصل ، حيث: " كل احتكاك اجتماعي في أي مجال كان ، سواء في مجال الحياة العامة أو التعليم أو غيرها انما يستدعي تواصلاً اجتماعياً بين أفراد هذه الجماعة " (Hamdan, 2009, p. 81)

ومما تقدم ترى الباحثة أن كل من (اللغة والتواصل) ، يعتبران من المهارات الاساسية التي يمكن أن يستخدمها أي شخص ويوظفها ليتفاعل ويتواصل مع الاخرين .

وهما بالنتيجة مهارات مكتسبة يمكن تدريب الفرد عليها كما يمكن تطويرها بنفسه من خلال القراءة، والتعلم والخبرة في الظروف والمواقف المختلفة التي تحتاج الى عمليات اتصال وتواصل بأشكاله وأنواعه المختلفة، (Al-Dibs & Andrews, 2000, p. 53)

التواصل اللفظي :

يتم هذا التواصل عن طريق (لغة الكلام) ، أو الحديث المنطوق فيستقبله السامع عن طريق حاسة السمع " ولا يقتصر هذا التواصل على الحديث الشفوي فحسب وانما ترتبط به نبرة الصوت ، فقد تعبر كلمة شكراً عن تقدير قائلها لخدمة ما اذا قالها بنبرة لطيفة، لكنها تعني شيئاً مغايراً اذ قيلت بنبرة يشوبها التهكم " (Hariri, 2008, p. 103)

ويتطلب هذا التواصل مهارات وكفايات منها ما هو معرفي (لغوي ، قواعدي ونحوي وسياقي ، ودلالي) ومنها ما هو أدائي (مهاري، الشفهي) مثل مهارة التحدث ومهارة الاستماع ومهارة التواصل الكتابية (الكتابة والقراءة)، ومهما تعددت اشكال التواصل وانواعه فأن التواصل اللفظي يعتبر من أهم أشكاله، وقد قام فريق من علماء اللغة على دراسة دلالات الالفاظ واسفرت جهودهم عن ظهور علم المعنى العام الذي يهدف الى تصحيح المغالطات اللغوية في الفكر الانساني". (Al-Qumayzi, 2017, p. 37) ، حيث انه يمثل الجزء الأكبر من أشكال وأنواع وسبل التواصل اليومي في أي مجتمع ومؤسسة، فالفرد يستغرق في هذا النوع من الاتصالات نسبة تتراوح بين 75% الى 90% من مجموع اتصالاته اليومية وهي تعتبر الاداة الرئيسية التي يتم بها أي فرد مهام وظيفته كما أنها الاداة الفعالة التي تنمي التفاهم وتزيل الغموض في علاقات الافراد، ويعمل الاتصال اللفظي على اشباع الحاجات النفسية الاساسية لدى الفرد مثل رغبته في المشاركة وتأكيد الذات. (Al-Qumayzi, 2017, p. 11)

وينقسم التواصل اللفظي الى شكلين رئيسيين:

1- **تواصل مباشر**: ويتم من خلال التعامل وجهاً لوجه بين فردين أو فرد ومجموعة من الافراد من ثقافة واحدة أو من ثقافات مختلفة، وذلك كما يحدث عند السفر، أو مقابلة السائحين، أو ما يحدث في البلدان التي بها تنوع عرقي وأجناس متباينة.

2- **التواصل غير المباشر**: ويتم باستخدام التكنولوجية الحديثة دون الانتقال الى أماكن أخرى، وذلك كما يحدث من خلال متابعة الاذاعات والقنوات التلفازية (الفضائيات) ، ووسائل الأنترنيت المختلفة .

ويشير علماء اللسانيات الى أنه في الاتصال والتواصل اللفظي يجب مراعاة ما يلي:

أ- اللغة : بوصفها عقد من العلامات والرموز والاشارات تستخدم وسيلة للتواصل وايصال الأفكار والمعاني وتبادل المعارف بين البشر ، ولولاها لأصبحت عملية التواصل شبه معدومة، أو قد تحل القطيعة والانكفاء والتموضع على الذات، فاللغة تشبه المنظار الذي بجعلنا نرى العالم (Turkistani, p. 65) .

ب- الصوت: يعتبر الصوت من أهم الادوات قيمة بالنسبة للمتصل، فالصوت يعزز نقل المحتوى ويفعل من عمليات جذب المستقبل للإنصات، لذلك يجب عليك أن تتحدث بصوت جهوري ومسموع ويكون مفهوما وضرورة الحفاظ على تباين نبرات الصوت". (Sawan, 2014, p. 25)

وهذا يعني أن للتواصل أنواع تختلف باختلاف الحقول الاجتماعية التي يحدث فيها، فالتواصل في تاريخ الفن ليس نفسه في درس الرسم ، (Ali, 2009, p. 10) وترى الباحثة أهمية أن نتناول (التواصل في مجتمع الصف الدراسي) بوصفه يشكل المحور الأساس للبحث ،أي نأخذ مفهوم التواصل بمعناه التربوي حيث يعتبر: " علاقة انسانية وجدانية وعاطفية يتم بها تبادل الاحاسيس بالاتجاهات والعواطف والقيم المتعددة، حيث يلعب دوراً أساسياً في انجاح العلاقات (التعليمية والتربوية والانسانية) بتزامن وتوازن فاعل ، ولذلك فهما مهارتان يتعين على العاملين في المجال التربوي اكتسابها وتطبيقها، ليتمكنوا من تحقيق مهامهم " (Zayer & others, 2020, p. 54) ، اذ ترى الباحثة أنه لابد من أن يكون المدرس ملما بالمحتوى التعليمي

وبمهارات التدريس وبركائزها الأساسية التي تؤمن عملية تواصل صفي فاعل ، ونظراً لأهمية التواصل الصفي في عملية التعليم فقد احتل هذا الموضوع مركزاً مهماً في مجالات الدراسة والبحث التربوي والذي اكد على ضرورة أتقان المدرس لمهارات التواصل الصفي، والمدرس الذي لا يتقن هذه المهارات يصعب عليه انجاح مهمته التعليمية وان عملية التواصل الصفي التي يقوم بها المدرس داخل الصف" تقوم على التواصل اللفظي، بما يشمله من أحاديث واسئلة ومناقشات وايضا التواصل غير اللفظي الذي يظهر عن طريق الاشارات والرموز والحركات " (alhela, 2002, p. 271).

ونرى ان من واجب مدرس التربية الفنية ان يتواصل لفظياً مع طلابه بغية التعرف الى هواياتهم ومواهبهم ، وميولهم، واتجاهاتهم وقدراتهم الفنية وطرق التفكير لدى كل واحد منهم ومن ثم توظيفها لخدمة العملية التعليمية ، حيث ان المعلم الذي يجعل من البيئة الصفية منبراً لحديثه اللفظي وغير اللفظي مانعاً الطلبة من الحديث والحوار والاستفهام مهدداً بعدم الحديث سيخلق بلا شك بيئة صفية يكون المتعلم فيها متلقٍ سلبي والمعلم هو المرسل مما يجعل التواصل مغلقاً، حيث من الضروري ان يتمكن المدرس من" مهارات التواصل داخل الصف وادامته طوال مدة الدرس بالأسئلة المثيرة التي تغطي مستويات الادراك المختلفة .

الفصل الثالث

التواصل غير اللفظي، المفهوم والوظيفة

التواصل غير اللفظي: هو التواصل الذي يتم عن طريق استخدام الاشارات الصوتية أو الحركية (لغة الجسد) لتوصيل المعاني والافكار والمشاعر من المرسل الى المستقبل او بالعكس ، لما لها من تأثير لا يقل عن تأثير اللغة الملفوظة أو المكتوبة ، فهو يعمق من درجة التواصل بين المتخاطبين (المتواصلين) فالنبر والإيقاع والإيماءات الصوتية وحركات اليدين والعينين وتعبيرات الوجه والجسم وكل تكويناته التشكيلية ، انما تعطي وصفاً اكثر دقة وتعبيراً وأقرب للتفاعل والتواصل ، وبذا يتحقق إيصال الرسالة" (Al-Kahlout, 2015, p. 29) .

ولما لذلك من أهمية في تحقيق التواصل الفاعل في دروس التربية الفنية وخاصة في مجالات المسرح فان من المناسب ان نعرج على تقسيم الاتصال غير اللفظي والذي يتضمن ثلاث لغات :

- **لغة الاشارة:** وتتكون من مجموعة الاشارات التي تصدر عن الانسان معززة للصوت أو اللغة المنطوقة ، أو تأتي مستقلة لتعبر عن فكرة أو إحساس ما، والتي بمقدورها تمكين المدرس من تحقيق التواصل والتفاعل. (Al-Mufleh, 2015, p. 31)

- **لغة الافعال الحركية :** وتتضمن جميع تعبيرات حركات الجسم التي يستخدمها المدرس لينقل ما يريد من معان أو مشاعر. (Makkawi & Al-Sayed, 1998, p. 27) .

- **لغة الاشياء (الأكسسوارات):** يقصد بها ما يستخدمه المدرس من أدوات تقع خارج الجسم للتعبير عن معان أو أحاسيس أو أفكار يريد نقلها الى الطلبة ، فالملابس والادوات التي يستخدمها المدرس في المشاهد على المسرح مثلاً يقصد من استعمالها نقل الاحساس بالجو والزمان الى المشاهدين لكي يعيشوا فيها طوال عرض المسرحية.

- **لغة الايماءات:** تتضـــمن هذه اللغة ما يقوم به المدرس من حركات واشـــارات الرأس وملامح الوجه وما يصدر من تغييرات بوساطة نظرات العيون أو تعبيرات الوجه كالعبوس أو تقطيب الحاجبين أو التبسم أو النظر بازدراء في الموقف التعليمي داخل الصف .

- **السكوت والانصات:** يعد سكوت وانصات المدرس من الاتصالات الفعالة، فالسكوت بعني ان الرسالة تم استيعابها وفهمت معانيها. (Hariri, 2008, p. 103)

وقد اتفق على مراعاة ما يلي في عمليات التواصل الغير اللفظي بين المدرس والطلبة :

- الوقوف والحركة.
- تعابير الوجه.
- التواصل بالعين.

- حركة العين والذراعين . (said & Al-Jamal, 2014, p. 63) وللتواصـــل أهمية كبرى في تنمية وتطوير البرامج المخصصة لتدريب المدرسين وبالنتيجة تطور المؤسسات التربوية ، والتي نلخصها بالنقاط الآتية :

- يلعب التواصل دوراً اساسياً في تناول مشكلات المؤسسة وطرق علاجها.

1 – يعتبر وسيلة فعالة لأحداث تأثير مباشر على العاملين بالمؤسسة لتحقيق أهداف متوقعة .

1- يمثل جزءا رئيسيا من مهام الادارة في المؤسسة، و يتطلب التدريب لضمان الكفاية الادارية المتوقعة.

2- يزيد من قدرة الادارة على تحقيق الاهداف المنشودة.

3- اعلام المتعلمين بالتعليمات الخاصة بالمنهج والتقويم .

4- اعلام المعلمين في الجهاز التعليمي بالأهداف والبرامج والسياسيات التعليمية..

5- اكساب المستقبل خبرات جديدة ومهارات ومفاهيم جديدة تساير التغير والتطور في العالم وزيادة التفاعل الاجتماعي بين المعلمين وتوطيد البعد الانساني بينهم.

6- خلق درجة الرضا الوظيفي والانسجام والتخلص من الضغوط المختلفة.

7- تدريب المتعلمين على مهارة الاستماع.

8- تمكن المتعلمين من التعبير عن أدواتهم وحاجاتهم وميولهم شفوياً وكتابياً.

مساعدة المتعلمين على ادراك الطريقة التي تلفظ بها الكلمات والتي تصاغ بها العبارات اللفظية. (said & Al-Jamal, 2014, p. 36) و (Damis, 2009, p. 78)

ولعمليات التواصل عناصر لا يمكن أن تتم بدون توافرها وتفاعلها مع بعض على وفق بيئة وظروف ومعطيات خاصة وعامة ، وهذه العناصر هي :

1-**المدرس :** هو الذي يبدأ التواصل وصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده ثم يحول هذا المصدر الى الرسالة التي يريد أن يبعثها عن طريق واسطة (رموز صوتية أو حركية أو كتابية) تأخذ طريقها من خلال قنوات الاتصال المختلفة وهذه الرموز تشكل الرسالة التي يوجهها القائم بعملية التواصل الى فرد أو مجموعة معينة. (Mutawa & Al-Khalifa, 2014, p. 20)

وهذا يعني أن هناك مهارات خاصة بالمدرس تتمثل فيما يأتي:

آ. **مهارة التحدث:** وتعني "مراعاة اللياقة والدبلوماسية والتحكم في الالفاظ وانتقاءها بعناية اثناء تقديم المحتوى التعليمي وتعني أيضاً الاهتمام بمحتوى الحديث ومضمونه ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، واختيار الوقت المناسب للحديث ومعرفة أثره على الاخرين " (said & Al-Jamal, 2014, p. 110)

وتجسد مهارة التحدث القدرة على استخدام الرموز اللفظية ونبرة الصوت في التواصل مع الطلبة ، وتعتبر وسيلة أو طريقة أساسية يعبر من خلالها المدرس عن أفكاره أو مشاعره أو أحاسيسه للطلبة، و قد يقوم بنقل المعلومات أو حقائق لهم، وتعتبر أساساً من المهارات التواصلية الفرعية الاخرى مثل مهارة التفاوض والحوار والتقدم والخطابة"

ب- **مهارة الاستماع:** هي عملية استقبال الرسائل الكلامية وغير الكلامية من الطلبة بهدف تكوين معنى و استجابة لهذه الرسائل وان كان هناك اختلاف دقيق فان جميعها ستخدم كمرادفات لمصطلح (Listening)". (Attia, 2008, p. 154)

ج- **مهارة القراءة:** وهي من المهارات الاساسية التي لا تقل أهمية عن باقي المهارات وتأتي بالدرجة الثانية من حيث الاهمية بعد السماع في عملية الاتصال والتواصل ما بين (المدرس والطالب) والتي لا غنى عنها في التعليم ، سيما ونحن نعيش في عصر تبادل معلوماتي (الكتروني) اذ تتلقى في الدقيقة الواحدة مئات الالاف من المعلومات التي ترد الينا من كل صوب وهذا يتطلب ان نحسن الخيار فيما نقرأ اولاً، ثم نقرأ بسرعة حتى نستطيع ان نواكب ما يصلنا" (Al-Awfi, 2018, p. 84)

2-**الرسالة** : هي " المحتوى أو المعلومات أو التي يريد المدرس توجيهها الى الطلبة وقد يعبر عن الرسالة بالاتصالات اللفظية سواء شفهية او مكتوبة، او بالاتصالات غير اللفظية" . (Abu Al-Nasr, 2009, p. 24) وتمر الرسالة بمرحلتين: المرحلة الاولى هي مرحلة تصميم الرسالة، بينما تتضمن المرحلة الثانية ارسال الرسالة أي تنفيذها وقد يتم التعديل في الرسالة المصممة وفقاً للموقف الاتصالي.

وتوجد مجموعة من النقاط أو الشروط التي يجب أن يراعيها المدرس أثناء اعداده وارساله للرسالة .

أ- أن تكون واضحة تناسب المرحلة العمرية للطلبة .

ب- أن تكون ذات معلومات صحيحة وموثوقة وواقعية مدعمة بالدليل والشواهد والأمثلة

ت- أن تكون مصحوبة بتعابير صوتية وحركية تناسب مرحلة العمرية للمحورين (مصدر التواصل ومستقبله).

ث- أن تكون محافظة على الحوار الايجابي واستخدام بعض الاسئلة والتنبيهات.

ج- تتصف بالابتعاد عن التكرار غير المبرر في المعلومات .

ح- أن لا تكون الرسالة طويلة ومملة.

خ- أن يتم اختيار وسيلة مناسبة لنقل الرسالة والوقت المناسب لتقديمها وأيضاً اختيار جمهور مناسب لاستقبال الرسالة .

د- أن يكون ترميز الرسالة على درجة عالية من الدقة.

ذ- أن يتفق تعبير الرسالة مع ما كانت تقصده عملية الاعداد الرمزي .

ر- أن يتم تصميمها بطريقة تجذب انتباه المستقبل فتمثل له مثيراً لافتاً يستدعي التمعن والانتباه من خلال احتوائها على عناصر الاثارة.

ز- أن يكون المكان والزمان ملائمين لاستقبالها والتفاعل معها، فعندما تكون الرسالة على سبيل المثال (تجربة علمية تطبيقية) فالمكان المفضل هو المختبر، سيما عندما يكون موضوع الرسالة به حاجة الى التأمل والاستقصاء. (Al-Dulaimi, 2016, p. 29) و (Khader, 2013, p. 25)

كما أن هناك أمور ثلاث يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة للرسالة

3-الطلبة : وهم أهم حلقة في عملية التواصل، فهم " الطرف الثاني المعني بالرسالة فهماً واستيعاباً وأداء ، ولكي يكون أثر الرسالة واضحاً في ذهن الطلبة، لابد من التوافق والانسجام بين عناصر العملية التواصلية (المرسل والمستقبل والرسالة)" (Attia, 2008, p. 63)

وهنالك شروط يجب توافرها في المستقبل لإنجاح عملية التواصل وهي كالاتي:

أ- أن يتمتع بالقدرة على تبادل الادوار مع مرسل الرسالة.

ب- أن يكون له القدرة على التفكير الناقد والابتكار.

ت- أن يكون لديه شعور بأهمية الرسالة.

ث- أن يكون متمكنا من مهارات القراءة.

ج- أن يكون مستمعاً ماهرا يحسن الاصغاء.

ح- أن يكون قوي الملاحظة وشديد الانتباه.

خ- أن يكون ماهرا في استقبال الرموز غير اللفظية التي تتضمنها الرسالة كالإشارات والصور، والاشكال، وغيرها، وأن يكون ماهرا في تحليلها وترجمة معانيها

د- أن يكون له لقدرة على اكتساب الخبرات وتعديل أنماط السلوك.

ذ- أن يكون لديه مهارة ابداء الرأي والمناقشة . (Zayer & others, 2020, p. 43) و (Attia, 2008, p. 64)

ت- **القنوات:** ان أي رسالة انما تصل للمتلقين عبر قنوات متعددة، فالرسائل الشخصية عن طريق الحواس (السمع- النظر – الشم-اللمس- التذوق) والرسائل العامة تتلقاها عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري، تتسم بعض الوسائل بكونها اكثر فاعلية من وسائل اخرى وتشير التجارب الى ان كل فرد لدية قنوات مفضلة في استقبال الرسائل عن القنوات الاخرى (Zayer & others, 2020, p. 37)

4-التشويش: يعتبر مكوناً من مكونات عملية التواصل فهو من العوامل التي قد تؤثر سلباً او ايجاباً على عملية الاتصال حيث انه قد يرافق عملية الاتصال او لا يرافقها فهو كل ما من شأنها يؤدي الى تشويه محتوى الرسالة وانحرافها عن الوصول الى اهدافها مما يؤدي الى اختلاف مضمون الرسالة بين المصدر والمستقبل" (Mahmoud, 2013, p. 104) ، ويوصف التشويش في نظرية المعلومات بأنه خللاً طارئاً في قناة أو وسيلة الاتصال والتواصل ، وهذا الخلل يحدث تحريفاً في مضمون الرسالة الاتصالية (...) وذلك كله

5-التغذية الراجعة: وهي ردة الفعل الصادرة من المستقبل للرسالة ومن الممكن أن تكون على شكل مداخلات أو حركات غير لفظية كتعبيرات الوجه ونظرات العيون أو الاشارات والايماءات وقد تكون متمثلة بالصمت بدون أي تعليق أو تعقيد ومن خلال التغذية الراجعة يتمكن المرسل من معرفة ما اذا كانت رسالته سلبية المردود أم ايجابية المردود وذلك من خلال قراءة الحركات غير اللفظية أو سماع الردود أو المداخلات التي توحي بإيجابيات أو سلبيات وقوع الرسالة على المتلقي" (Hariri, 2008, p. 117)

6-بيئة التواصل: وتوصف بأنها الجو العام الذي تتم به عملية التواصل بين طرفين متمثلة بالمحيط المادي والاجتماعي والنفسي ، وتشمل البيئة بذلك مجموع المواقف والمشاعر والتصورات والعلاقات بين المتصلين وكذلك خصائص المكان مثل سعته والوانه وتدريبه ودرجة حرارته ، ولاشك ان بيئة التواصل تؤثر على طبيعة الاتصال ومدى جودته ، فمثلاً يحتاج القاء درس عملي في بيئة قد يحقق نسبة كبيرة من التوافق والانسجام بين المرسل والمستقبل . (Muslim, 2015, p. 19)

أ- **وظيفة اخبارية:** وهي عملية ترتبط برصد المحيط الاجتماعي، ويتم عبرها التواصل داخل المجتمع مما يساعد على خلق التناغم بين أفرا المجتمع عن طريق نشر المعلومات وتداولها تواصليا.

ب- **وظيفة اعلانية:** وتعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الرئيسية للتواصل في المجتمعات الحديثة عن طريق الترويج لشيء ما أ و لسلعة ما.

ت- **وظيفة تثقيفية:** وهذه الوظيفة تقوم بتزويد الافراد بالمعلومات النافعة لهم في جميع جوانب الحياة، وأيضاً بالمعرفة من خلال المؤلفات والكتب والمعلمين و من خلال الوسائل الأخرى والخبرة بالحياة والناس، وكان ذلك يؤدي الى اتساع الثقافة وتأكيدها وتعميمها .

ث- **وظيفة تعليمية ومعرفية:** وتتمثل هذه الوظيفة في نقل المعلومات والخبرات والافكار الى الاخرين، وتكيف موافقتهم أزاء الاحداث والظروف الاجتماعية وتحقيق تجاوبهم مع الاتجاهات الجديدة واكسابهم المهارات المطلوبة التي تساعد في حياتهم الشخصية والوظيفية.

ج- **وظيفة اقناعية :** وتساعد النظام الاجتماعي والسياسي في تحقيق الاتفاق أو الاجتماع بين أفراد المجتمع وفئاته المختلفة عن طريق الاقناع وضمان قيام كل فرد بالدور المطلوب منه اتجاه المجتمع ومؤسساته المختلفة.

ح- **وظيفة سياسية:** يسهم الاتصال في التثقيف السياسي، ويسهل كذلك الاتصال بين الحاكم والمحكوم ويوطد العلاقة بين القائد وشعبه. كما أنه يسهم في تشكيل الرأي العام.

خ- **وظيفة فكرية دينية:** يسهم التواصل في نشر الأديان بوصفه رسالة علمية وعملية .

د- **وظيفة ترفيهية:** لا يخلو التواصل من امكانية توفير تفاعل مادي واجتماعي ونفسي عبر ما توفره الأشكال الفنية من وسائل ترفيه وتسلية ،سيما في ظل ظروف العصر الحالي الذي يتسم بالقلق والتوتر.

وفي ضوء ما تقدم ترى الباحثة امكانية كبرى في استثمار التواصل بكل أشكاله ووسائله الحديثة بهدف تحقيق أكبر نسبة من إيصال المعلومات والأفكار والمشاعر والخبرات العلمية والفنية و الاجتماعية ، وتأتي العملية التربوية والتعليمية في مقدم المؤسسات التي يشكل التواصل (التربوي والتعليمي) جوهرها سيما وهو يلبي حاجات أي مجتمع يسعى للبناء الحضاري لما له من دور بنائي في البيئة التعليمية ، ويدخل التواصل الصفي في صميم عمل المدرس بشكل عام ، ومدرس التربية الفنية بشكل خاص ، ولهذا فأن للتواصل الصفي خصائص وسمات تميزه عن غيره من أشكال التواصل وذلك لارتباطاته الجمالية (فلسفيا ، فنيا) ، بفلسفة التربية والتعليم ، لذا فأننا نفرد المبحث الثالث لبيان جماليات التواصل الصفي (خصائص وعناصر وأهداف وبيئة) .

الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات:

1- هناك تمييز ما بين عمليتي الاتصال والتواصل يستند الى كون الاول هو عملية منقطع هاما الثاني فهو عملية تشاركية تبادلية
2- يشمل التواصل داخل الدرس كل وسائل وقنوات الاتصال اللفظية وغير اللفظية
3- تتضمن عملية التواصل وجود طرفين أو أكثر لأجراء وتحقيق عملية الاتصال والتواصل حدوث فعل معين سواء كان هذا الفعل لفظياً أو غير لفظي، وسواء كان شفهياً أو مكتوباً
4- تستند وظيفة التواصل اللفظية الناجح الى اسس استخدام الصوت وقواعد الالقاء
5- يعد التواصل في الدروس الفنية أعم وأشمل من لغة الكلام والنطق بلغة بعينها، لان طبيعة الدروس الفنية تتطلب اشتراك كل الحواس في تنفيذ الدروس
6- يشتمل التواصل في الدروس الفنية على مهارات الاستماع والقراءة والتحدث معا
7- تعد لغة الاشارة واللغة الحركية من مرتكزات التواصل في دروس التربية الفنية في مجال المسرح تحديدا
8- للتواصل وظائف مهمة وجوهرية منها اقناعية واعلانية ومعرفية وحركية وسياسية ودينية

التوصيات

1- ضرورة تضمين مهرات تدريس التربية الفنية مهارات التواصل المتنوعة
2- ضرورة تدريب الطلبة في قسم التربية الفنية على الاستخدام الامثل لمهارات التواصل من خلال التطبيقات العملية في دروس الصوت والالقاء ودروس التمثيل

المقترحات:

يقترح الباحثان اجراء دراسة حول توظيف مهارات التواصل في التدريس وقياس اثرها في زيادة دافعية الطلبة نحو المواد الدراسية في التربية الفنية.

1. References

2. Abu Al-Nasr, M. M. (2009). *Effective communication skills with others.* Cairo: The Arab Group for Training and Publishing.
3. Al-Awfi, A. L. (2018). *Basic communication skills.* Riyadh: King Saud University House.
4. Al-Beblawi, I. A. (2010). *Communication Disorders.* Riyadh: Dar Al Zahraa.
5. Al-Dibs, M., & Andrews, T. (2000). *Electronic imaging skills and the design and production of educational programs.* Dar Safaa for Publishing and Distribution.
6. Al-Dulaimi, A.-R. (2016). *Communication theories in the twenty-first century.* Amman: Al-Yazuri Publishing.
7. Al-Ghani, K. M. (2016). *Communication Disorders.* Dar Al-Iman for publication and distribution.
8. Al-Hashemi, M. H. (2007). *Educational communication technology.* Jordan: Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution.
9. alhela, M. M. (2002). *Classroom teaching skills.* Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
10. Ali, O. (2009). *Communication and interaction in the school environment.* Algeria: Dar Awlad Sidi Sheikh Street.
11. Al-Jabusi, M. B. (2014). *You and I are assessed in human communication skills.* Riyadh: Arab Education Library for the Gulf States.
12. Al-Kahlout, I. A. (2015). *The art of dealing and effective communication skills.* Amman: Al-Warq Foundation for Publishing and Distribution.
13. Al-Mufleh, K. O. (2015). *Communication - skills, theories and general foundations.* Amman: Al-Hamid Library for Publishing and Distribution.
14. Al-Qumayzi, H. b. (2017). *Education techniques and communication skills.* Riyadh: Rawabet House for Publishing and Distribution.
15. Amer, T. A.-R., & Al-Masry, I. I. (2013). *Educational leadership and communication skills.* Cairo: Dar Al Uloom Publishing House.
16. Attia, M. A. (2008). *Communication technology in effective education.* Jordan: Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution.
17. Damis, M. N. (2009). *Total quality management in education.* Dar Ghaida for Publishing and Distribution.
18. Hamdan, S. (2009). *Forms of communication in the rhetorical heritage.*
19. Hariri, R. (2008). *Educational leadership skills.* Amman: Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution.
20. Ismail, M. H. (2017). *communication skills.* Al-Masry Office for Publishing and Publications.
21. Khader, I. K. (2013). *communication skills.* Dar Al-Jundi for publication and distribution.
22. Mahmoud, J. S. (2013). *Communication in Psychology.* Amman: Dar Safaa for printing, publishing and distribution.
23. Makkawi, H. I., & Al-Sayed, L. H. (1998). *Communication and its contemporary theories.* Cairo: The Egyptian Lebanese House.
24. Muslim, A. H. (2015). *Administrative communication and dialogue skills.* Jordan: Dar Al-Moataz for Publishing and Distribution.
25. Mutawa, D. A.-D., & Al-Khalifa, H. J. (2014). *Effective communication skills* . Riyadh: Al-Rasheed Bookshop for Publishing.
26. Richman, N. (1999). *Communication with children.* Bissan Publishing.
27. said, M. O., & Al-Jamal, A. H. (2014). *Educational communication a contemporary vision.* Dar Al-Ilm and Al-Iman for publication and distribution.

28. Sawan, B. M. (2014). *Communication and Learning Skills.* Amman: Dar Al Thaqafa for Distribution and Publishing.
29. Turkistani, A. S.-D. (n.d.). *Human communication skills.*
30. Zayer, S. A., & others. (2020). *Educational communication and outreach.* Amman: Dar Al Radwan for Publishing and Distribution.
31. Saad Adnan Al-Hindawi, A. (2022). *color methodology to Re-reading the musical notes.* University of Baghdad-College of Fine Arts-*Al-Academy*, (106), 39–58. https://doi.org/10.35560/jcofarts106/39-58
32. Mahmoud Attia, A. ., & Laith Ahmad, asil. (2022). *Characteristics of costume design in children's theater performances*. University of Baghdad-College of Fine Arts-Al-Academy, (106), 59–70. https://doi.org/10.35560/jcofarts106/59-70
33. Jabbar Mohammed, H. (2022). *Strategies of brain-based learning theory and its impact on the achievement of students of the Department of Art Education in Teaching Methods*. University of Baghdad-College of Fine Arts-Al-Academy, (106), 97–114. https://doi.org/10.35560/jcofarts106/97-114
34. Fadel Ismail, M. ., & Imran Mousa alomran, K. (2022). *The functional diversity of the directorial vision in the political theater cinema as a model*. University of Baghdad-College of Fine Arts-Al-Academy, (106), 271–286. https://doi.org/10.35560/jcofarts106/271-286
35. Uday Ali Al-Quraishi, N., & Khudair Abbas , Q. (2022). *The deliberative dimension of the visual sign in the contemporary Iraqi poster*. University of Baghdad-College of Fine Arts-Al-Academy, (106), 363–384. https://doi.org/10.35560/jcofarts106/363-384